

## دراسة البنية القصصية لقصة المنازرة بين الإنسان و الحيوان و الجن في رسائل إخوان الصفا

خليل برويني<sup>١</sup> ، فرامرز ميرزاي<sup>٢</sup> ، كبرى روشنفکر<sup>٣</sup> ، هومن ناظميان<sup>٤</sup>

تاریخ القبول: ١٤٢٩/٥/٢٦ تاریخ الوصول: ١٤٢٨/١١/٨

من أروع القصص في تراث العرب القصصي، قصة ادعاء الحيوان على الإنسان في رسائل إخوان الصفا التي حكى في إطار مجموعة من المنازرات بين الإنسان و الحيوان و الجن و تعتبر غوذجاً فذاً في فن القصص؛ لأنها نوع من خرافة الحيوان التي يشتراك في أحداثها الإنسان و الجن و تعتبر المنازرات و المساجلات العقائدية حجر الزاوية فيها. استهدفت القصة ثلاثة أغراض: تعليم المبادئ الفكرية و العقائدية لجماعة إخوان الصفا، و النقد الإجتماعي اللاذع للمجتمع العباسي خاصة، و المجتمعات البشرية عامة، و عرض معلومات عن العلوم الطبيعية و الإجتماعية حسب المستوى العلمي في القرن الرابع الهجري و كلها في إطار قصة طويلة متراقبة الأجزاء، و متماضكة البنى و تتمتع بعناصر الحبكة الستة: العقدة الفنية، و الصراع، و التعليق، و الأزمة، و الذروة و الحل.

نهدف في هذا المجال إلى دراسة البنى القصصية لهذه القصة و في هذا الصدد، نبدأ بتعريف البنوية، و السردية و قصص الحيوان تعريفاً جملأً، ثم ندرس القصة على أساس عناصر بنيتها القصصية: الزمان، و المكان، و الحبكة، و الشخصيات، و الأحداث، و الحوار، و الفكرة .

**الكلمات الرئيسية:** رسائل إخوان الصفا، قصص الحيوان، البنوية، البنية القصصية.

١. استاذ مشارك في فرع اللغة العربية و آدابها بجامعة تربیت مدرس

٢. استاذ مشارك في فرع اللغة العربية و آدابها بجامعة همدان

٣. استاذ مساعد في فرع اللغة العربية و آدابها بجامعة تربیت مدرس

٤. طالب الدكتوراه في فرع اللغة العربية و آدابها بجامعة تربیت مدرس

الإنسانية بصفة عامة. فاستفادت البحوث الأدبية من العديد من الإنجازات التي حصلت عليها اللسانيات، سواء على مستوى بعض النتائج التي استلهمها الدارسون أو على منهجية البحث. و لهذا لعبت الألسنية و الدراسات المتصلة بها دوراً لا يمكن إغفاله في تطوير هذه الدراسات و المضي بها قدماً. فانتقل الإهتمام من الأديب إلى النص و في أواخر هذا القرن، انتقل من النص إلى القارئ (٣) .

يقسم الأخصائيين الإتجاهات النقدية إلى قسمين: الإتجاهات السياقية و الإتجاهات النسقية. الإتجاهات السياقية هي التي ترتكز على الأديب باعتباره محور الخلق و الإبداع الأدبي و بالتالي قائم بدراسات ظروف حياة الأديب الاجتماعية و البيئية و عمادها الإسقاطات السياقية و الأحكام التذوقية و الملابسات الخارجية في تحديد مقاصد النص و دلالته. تجلى هذا الإتجاه في النقد الاجتماعي و التأريخي و السياسي و الثقافي و النفسي و السيري و ... . الإتجاهات النسقية هي التي ترتكز على النص وحده مبعداً كل الملابسات الخارجية و تقطع صلة النص بالأديب و بيئته باعتبار النص كياناً مستقلاً مكتفياً بذاته و هكذا انتقل الإهتمام و التركيز من الأديب إلى النص و تجلى هذا الإتجاه في الشكلانية الروسية، و البنية الفرنسية، و الموضوعية، و السيميائية و نظرية النص و النقد الألسني، و الأسلوب (٤) .

من أبرز الإتجاهات النسقية الإتجاه الذي ظهر في الفلسفة و العلوم الإنسانية بعد الحرب العالمية الثانية في الأوساط الثقافية و العلمية في أوروبا؛ و خاصة في فرنسا و كانت حصيلة تأثر بعض المفكرين و أساتذة الجامعات في فرنسا في الخمسينيات و الستينيات بنظريات العالم اللسانى السويسرى فرديناند دى سو سير (١٩٥٧-١٩١٣) و استخدام معطيات الألسنية البنوية في الدراسات الاجتماعية

## مقدمة

قصة المنازرة بين الإنسان و الحيوان و الجن من أروع القصص في رسائل إخوان الصفا التي كتبت في القرن الرابع الهجري . بإمكاننا أن نعتبرها نقداً لاذعاً للمجتمع العasaki في إطار خراقة تتركز على سلسلة من المناظرات بين متذوين من الحيوان و الجن من جهة و مختلف شرائح المجتمع الإنساني من جهة أخرى. تمحور القصة حول التجاء الحيوانات إلى ملك الجن من ظلم الإنسان وجوره . بما أن كل قصة هي بنية بنفسها و لكل بنية ركنان أساسيان و هما عناصر البنية و العلاقات بين هذه العناصر و معرفة القصة رهينة معرفة هذه العناصر و هذه العلاقات (١). نهدف في هذه المقالة إلى دراسة البنى القصصية لهذه القصة.

## الإتجاهات النقدية الحديثة

غيرت الإتجاهات الحديثة في النقد الأدبي في القرن العشرين، مسار دراسة الأدب القصصي و شدت انتباه النقاد نحو الأنوع القصصية القديمة، كالحكاية و خرافات الحيوان لإعادة النظر في دراستها من منظار الإتجاهات الحديثة في دراسة القصص كعلم السرد.

كان اهتمام الدراسات النقدية منصبًا على الأديب زمناً طويلاً، باعتباره مركز العملية الإبداعية و النقدية و لهذا التقت عملية النقد و الدراسة الأدبية مع مناهج متجلدة في العلوم الإنسانية الأخرى خارج الأدب كالمنهج التأريخي، و النفسي، و الاجتماعي، و السيري (٢) و لكن، تغير هذا المسار خلال القرن العشرين و ساهم كثير من الباحثين و المنظرين في هذا التغيير، حيث طوروا النقد و الدراسات الأدبية من منطلقات شتى وفق اختصاصاتهم .

كان للنجاح الباهر الذي حققه اللسانيات في دراستها للغة، أثره البالغ في حقل الدراسات الأدبية و الاجتماعية و

عنصر بالأثر الأدبي برمته من جهة أخرى و لاينبغى أن ندرس أجزاء الأثر الأدبي كأجزاء منفصلة و نغفل عن هذا الترابط (١)؛ لأن هذه الأجزاء مجموعة أو نظام متناسق و متلاحم و لايمكن لنا أن نغفل عن هذه الصلات النصية (٢). إن البنية هي نتيجة كل العلاقات بين العناصر المكونة للأثر الأدبي و بعبارة أخرى، هي العلاقات الذاتية بين كل أجزاء الأثر الأدبي التي تشكل الأثر برمته و تُكسبه الإنسجام و التماسک و هي وشائج متلاحمة بين كل أجزاء الأثر الأدبي (٣).

#### البنيوية

ظهرت البنوية أول الأمر و قبل أن تصبح منهجاً عاماً في العلوم الإنسانية ، كمنهج علمي تحليلي في حقل الألسنية و أتاحت للغة فرصة الدخول إلى الميدان العلمي التجاري. و تأسست على المبادئ التي قامت عليها الألسنية و من أبرز دعائمهها «أي. جي. قريماں» و «ترفیتان تودورووف» و «رولاند بارت» - و «جیارڈ جنیت» (٤).

إن البنوية كونها طريقة، تقوم قبل كل شيء على دراسة البنى حيث تجدها (٥).

البنية، من المفاهيم التي لفتت انتباه النقاد و الدارسين في شتى حقول العلوم الإنسانية طوال القرن العشرين حيث نستطيع أن نقول أنه لم تدل أية ظاهرة معرفية من الإهتمام و الدراسة قدر ما ناله مفهوم البنية. يرى عالم النفس السويسري «جان بیاجه» أن البنية هي نظام له قوانينه من حيث إنه مجموع و له قوانين تؤمن ضبطه الذاتي، فالبنية هي علاقات العناصر الداخلية في إطارها و دخولها في نظام يحفظ لها استقرارها و يضمن لها حركتها و تفاعلاها داخل النظام ذاته. و يمكننا أن نكتشف طبيعة هذه البنية بنتيجة التحليل الدقيق لموقع العناصر التي تتشكل منها البنية و لطبيعة العلاقات التي تقييمها حركة هذه العناصر(٦) .

و الثقافية كما فعل كلود ليفي سترووس في الفولكلور، و ميشال فوكو في الفلسفة، و جان لاكان في التحليل النفسي و رولان بارت في الدراسات الأدبية(٧).

البنيوية بدورها متجلدة في الجهود العلمية التي سبقتها من الألسنية البنوية إلى الشكلانية الروسية و مدرسة براغ البنوية، خاصة محاولات الدرس الروسي فلاديمير بروب الذي حاول أن يعرف العلاقات و البنيات للقصص الخرافية الروسية (٨).

إن النقاد و مؤرخي المدارس النقدية قدموا تعريف متعددة للبنيوية؛ قال البعض: إنها مدرسة في النقد الأدبي، و البعض الآخر عرّفها كحركة فكرية، و فريق إلى أنها أسلوب من أساليب تحليل النصوص و ... يمكن القول إن البنوية حركة فكرية ترتكز على العلاقات المتبادلة المنظمة بين عناصر النشاطات البشرية (٩) و هي أسلوب يهدف إلى تحليل الرسالة الأدبية على أساس البنيات المكونة لها و تشمل كلا الجانبين أي المعنى و الصورة (١٠).

إن البنوية تحمل حياة المؤلف و الظروف الاجتماعية و السياسية لتكوين الآثار الأدبية في الحاضر و ترتكز على تحليل البنيات المكونة لهذه الآثار كما فعلت الشكلانية و أثرت على تيار النقد الأدبي كما أثرت الشكلانية و طورت النقد و الدراسات الأدبية و لفتت أنظار كثير من الدارسين، لأنها تمكّن الدرس من الوصول إلى نتائج علمية تتمتع بقدر أكبر من الدقة العلمية في تحليل النصوص الأدبية (١١).

ينظر النقد البنوي إلى النص الأدبي ككتلة متلاحمة و يتطرق إلى دراسة بنيات العلاقات لأجزاء هذا الكل و للوصول إلى هذا المهد، يولي الأهمية للشكل و يحاول اكتشاف العلاقات الكامنة و الأساسية التي يمكن تعميمها مثلاً إلى الأنواع الأدبية الأخرى (١٢).

إنطلاقاً من هذا، علينا أن ندرس عناصر الأثر الأدبي على أساس العلاقات المتبادلة فيما بينها من جهة و علاقة كل

بينها، و تحديد هذه النظرية و ضبط قواعدها ينبغي الوقوف عند الأشكال التعبيرية السردية و قامت هذه البحوث - إلى حدما - الدراسات القديمة من خلال دراسات تاريخية للأدب و لكن لم تكن دقيقة لغياب مناهج مختصة بهذا المجال. و لهذا بحث الدارسون عن منهجه وفق خطة شاملة يمكن في ضوئها دراسة أي نص سردي مهما كان نوعه أو مصدر بيئته أو نوعية لغته، و استلهموا في هذا المضمار الدراسات التي قام بها فردينان دي سوسير و النتائج التي حصل عليها (١٨).

علم السرد هو دراسة القص و استنباط الأسس التي يقوم عليها و ما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه و تلقيه. و يعد علم السرد أحد تفريعات البنية الشكلانية كما تبلورت في دراسات كلود ليفي ستراوس ثم تبادل هذا الحقل في أعمال دارسين بنيويين آخرين منهم تزفيتان تودوروف البلغاري - و كان أول من استعمل مصطلح ناراتولوجي - و الغراد جولييان غريماس الفرنسي و جيرالد بونس الأمريكي (١٩).

استعمل مصطلح علم السرد لأول مرة تزفيتان تودوروف عام ١٩٦٩ و كان يقصد به علم دراسة القصة ولا ينحصر هذا المصطلح على دراسة الأنواع القصصية فحسب بل يشمل جميع أنواع السرد. و هذا العلم بمعناه العام ترجع جذوره إلى عهد أرسطو و كتابه بوطيقا و لكن بمعناه الحديث بدأ مع دراسات فلاديمير بروب و إنخازاته (٢٠).

تعنى السردية باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية و استخراج النظم التي تحكمها و توجه أبنيتها، و تحدد خصائصها و سماتها و تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راو و مرؤي و مرؤي له و هي تعنى بشتى مظاهر الخطاب السردي من أسلوب و بناء و دلالة (٢١).

أول خطوة في المنهج البنوي، هي تحديد البنية أو النظر إلى موضوع البحث كبنية أي كموضوع مستقل. قد تكون هذه البنية هي المجتمع الإنساني و قد تكون مجموعة نصوص شعرية. و الخطوة الثانية هي تحليل البنية و يهدف هذا التحليل إلى كشف عناصر البنية في الأثر الأدبي من الرموز، و الصور، و الموسيقي، و ذلك في نسيج العلاقات اللغوية و في أنساقها. بإمكان الناقد أن ينظر في هذا النسيج مقارباً المستوى السطحي للبنية نافذاً إلى مستوى العمق، كما بإمكانه أن ينظر في مكونات النص و تدرس هذه العناصر في نطاق العلاقة القائمة في ما بينها. هكذا و مع دراسة هذه العناصر و كشف أنساق العلاقات في ما بينها يصل إلى ما يحكم هذه العلاقات فكشف آلية الحركة بين عناصر النص، و الرؤية التي تحكمها و ربما تمكن الباحث في دراسته لمجموعة من النصوص أن يكتشف قوانين مشتركة بينها (١٧).

### علم السرد (السردية)

كان للبنوية أثر عظيم على دراسة الفولكلور خاصة في الخمسينات و الستينات للقرن العشرين. غيرت البنوية مسار الدراسات الشعرية و طورت دراسة القصة و مهدت لظهور علم أدبي جديد، سمي علم السرد الذي يعتبر أروع مجال في دراسات البنويين، و هو مجال يتعاطي أنواع السرو드 المختلفة، خاصة الأدب القصصي و من أبرز اعلام هذا الإتجاه البحثي، بروب و قريماس و تودوروف و برموند و جينت و بارت و حاولوا استكشاف القواعد التي تحكم النصوص السردية و قالوا بإمكانية معرفة تلك القواعد و أنظمتها و تصنيفها.

حاول الدراسون البحث عن نظرية أو قواعد تضبط هذه الأعمال و تصنفها لرصد مكوناتها و العلاقات فيما

لم تتوقف السردية عند النصوص الأدبية التي تقوم على عنصر القص بمفهومه التقليدي وإنما تعدت ذلك إلى أنواع أخرى تتضمن السرد بأشكال مختلفة، مثل الأعمال الفنية من لوحات، و أفلام سينمائية و إيماءات و صور متحركة و إعلانات و دعایات ففي كل هذه قصص تحكي و إن لم يكن ذلك بالطريقة المعتادة. يقوم علم السرد في دراسته لهذه الظواهر الثقافية باستخراج تلك الحكايات ليكتشف العناصر التي تقوم عليها و ما تنتظم تلك العناصر من أنظمة. و هكذا يتدخل علم السرد مع علوم أخرى، كالسيمياء، أو السيمبولوجيا (علم العلامات). فتوسعت دائرة البحوث السردية و شملت النصوص التأريخية و الدينية و الفلسفية و الأفلام و دخل مجالات علم الإنسان (٢٦).

### قصة المناظرة بين الإنسان و الحيوان و الجن

القصة على لسان الحيوان أو خرافة الحيوان هي من أقدم الأشكال القصصية و أحجبها عند الناس منذ العصور الغابرة لأنها بسيطة و قصيرة و رسالاتها عامة و أعمال شخصياتها معروفة عند الناس. هذه القصص مشتركة بين الشعوب و توجد نماذج متشابهة من هذا النوع القصصي في التراث العالمي، و هذا برهان على أن الفكرة و الرسالة في هذه القصص عالمية و إنسانية (٢٧).

إن خرافة الحيوان عبارة عن قصة قصيرة منظومة أو منشورة، شخصياتها الرئيسية من الحيوانات التي تعمل عمل الإنسان و تتمتع بميزات إنسانية كالتعقل و التكلم و تتضمن تعليمات أخلاقية (٢٨)، و لاتحصر شخصياتها في الحيوان بل يمكن أن تشارك في الأحداث شخصيات متنوعة كإنسان و النبات و الأشياء و في بعض الأحيان الجن و الآلهة (٢٩). ومع أنها تحتفظ ببعض ميزاتها إلا أنها - و في الوقت نفسه - تكتسب بعض الميزات الإنسانية

قدّم الباحثون تعاريف مختلفة لمفهوم السرد حسب مدارسهم الفكرية و طرائقهم الدراسية و رؤاهم. فكان ينظر البعض إلى البنية من منظار اللسانيات، بينما درسه بعض آخر مثل رولان بارت كظاهرة ثقافية إنسانية عامة تجلت في جميع النشاطات الإنسانية كالآدب القصصي و المسرحي و الأساطير و التاريخ.

السرد في أبسط تعريفه و أعممه، هو نص ينقل، يسرد قصة و له راو (٢٢) و في تعريف آخر، هو كل نص أدبي يتمتع بوجود قصة و راو يمكن اعتبارها نصاً سردياً أو رواية حادثة حقيقة أو خالية أو سلسلة متصلة من الأحداث (٢٣) .

كان بارت يعتقد أن السرد متواجد في كل النشاطات الثقافية كالأسطورة، و التاريخ، و المأساة، و الملهاة، و السينما، و نشرات الأنباء، فمجال السرد أوسع من أن ينحصر في الآدب القصصي، بل يشمل شتى مجالات من العناوين القصيرة للأنباء إلى السيرة الذاتية و الذكريات، و اليوميات، و السينما، و الدعايات و ... (٢٤) .

و في رأي آخر، السرد هو طريقة الحكي و الإخبار و قد كان منذ وجد الإنسان و في كل المجتمعات و نجده في اللغة المكتوبة، و في اللغة الشفوية، كما نجده في لغة الإشارات، و الإيماء، و في الرسم، و التاريخ، و في كل ما نقرأ أو نسمعه سواء كان كلاماً عادياً أم فنياً. فهو بذلك عام و متعدد و متنوع و منه انحدرت الأجناس الأدبية المعروفة كالأساطير و الخرافات و الحكايات الشعبية و القصص و الروايات (٢٥).

و كان للدراسات دى سو سير اللسانية أثر عظيم على البحوث السردية و كان ليفي ستراوس أول من استفاد من اللسانيات لكشف لغة الأساطير و هكذا كان يعمل تودوروف.

هذه الرسالة أيضاً طرفاً من كيفية تكوين الحيوانات و بدء كونها و نشوئها و نمائها ... و خواص طباعها و اختلاف أخلاقها ... ليكون في ذلك بيان و دليل لمن كان له قلب صاف و نفس زكية ... على كيفية ترتيب الموجودات و نظام الكائنات على علة واحدة و مبدأ واحد ... » (٣٤).

لكي نخلل هذه القصة تحليلًا بنويًا، نفككها إلى البني و العناصر المكونة لها أولاً، ثم ندرس هذه البني و العلاقات فيما بينها. هذه البني هي: ١- الزمان و المكان ٢- الحبكة ٣- الشخصيات ٤- أعمال الشخصيات ٥- الحوار ٦- الفكرة و المجرى ٧- الأسلوب.

### ملخص القصة

كان هناك ملك عادل من الجن اسمه «مردان شاه» يعيش مع رعيته في جزيرة «صاغون» في البحر الأخضر فيما يلي خط الإستواء. وكانت الجن تعايش أصناف الحيوانات تعايشاً سلبياً بالهباء و الرغد. ولكن تغيرت الظروف لأن عاصفة قدفت سفينة إلى هذه الجزيرة، فنزل راكبها و وجدوها مكاناً خصباً مريحاً فاستطابوها و استوطنوها و أخذنوا يصيرون أصناف الحيوانات و يستعبدونها كما فعلوا فيسائر أقطار الأرض، فخافت الحيوانات على حريتها و شكت إلى ملك الجن و استمدت منه العون، فأحضر الملك قضاء الجن، و فقهائهم، و حكماءهم و استشارهم و استدعي مندوبي الإنس و سألهم عن دوافع أعمالهم. فادعى الإنس أنهم أشرف الخالق و أصناف الحيوان عبيد لهم و للإنس الأمر و الحكم و على الحيوان طاعة الإنس و خدمته.

أرسلت الحيوانات المتظلمة رسالةً إلى أصناف الحيوان و طلبت منها بعث ممثلين دهاء مفوهين للمناظرة أمام مثلي الإنس، و الدفاع عن حقوق الحيوانات، وهذه بداية سلسلة من المناظرات بين مثلي الإنس و الحيوان في حضرة

(٣٠) و غالباً ما تختلف كل هذه الشخصيات لأغراض أخلاقية و تعليمية (٣١).

### رسائل إخوان الصفا

إنما مجموعة من الرسائل التعليمية في العلوم القديمة من الإلهيات إلى الطبيعيات، و لا يعرف مؤلفها أو مؤلفوها. كان إخوان الصفا جماعة سرية في القرن الرابع الهجري، نشأت في البصرة و بغداد. لا يعلم من أعضائها إلا خمسة و يكتنفهم الغموض: أبوسليمان محمد بن معاشر البسي提 الذي اشتهر بالمقدسي، أبوالحسن علي بن هارون الزنجاني، أبو أحمد المهرجاني، أبوالحسن العوفي و زيد بن رفاعة. كانوا يقولون بأن الشريعة الإسلامية قد دنس بجهالات الناس و ضلالتهم و يجب تطهيرها بالفلسفة اليونانية (٣٢).

هذه الرسائل تشتمل على اثنتين و خمسين رسالة تنقسم إلى أربعة أقسام: القسم الأول الرياضيات، و القسم الثاني الجسمانيات و الطبيعيات، و القسم الثالث النفسيات و العقلانيات و القسم الرابع الإلهيات. و تحتوي على قصص تمثيلية و أخلاقية، منها قصة طويلة على لسان الحيوان و هي قصة تداعي الحيوانات و احتکامها إلى ملك الجن و ادعائهما على الإنسان لظلمه، و الماناظرة بينها و بين مندوبي الإنس في حضرة ملك الجن و فقهائهم و قضائهم في الرسالة الثامنة من القسم الثاني و هي الرسالة الثانية والعشرون (٣٣).

### دراسة البنية القصصية

هذه القصة في الرسالة الثامنة و العشرين من رسائل إخوان الصفا و عنوان هذه الرسالة: «الجسمانيات و الطبيعيات في كيفية تكوين الحيوانات و أصنافها» و يعلن مؤلفها - و هو مجھول لنا - غرضه من تأليفها هكذا: «نزید أن نذكر في

- ١- العقدة الفنية: احتكام الحيوانات إلى ملك الجن
- ٢- الصراع: سلسلة المظاهرات بين الشكاة من الحيوان و المدعين من الإنس.
- ٣- التعليق: جلسات المشورة بين كبار الجن لمساعدة الحيوانات المتظلمة، و بين الشكاة من الحيوان لمواجهة قدرة الإنس و فصاحتهم و طلاقة لسانهم، و بين مندوبي الإنس للبحث عن حلول للغلبة على الحيوان و دحض أدلةها و تفنيدها.
- ٤- الأزمة: متعددة تمثل في موقع تحدي الإنس و مزاعمهم على الحيوانات.
- ٥- الذروة: متعددة تمثل في موقع تفاقم الأزمات و لحظات الإنتظار بحاجة الحيوانات، أو الجن لتحدي مندوبي الإنس و تنتهي إلى الحلول و هناك ذروة نهائية في نهاية القصة عندما تنتهي إلى الحل النهائي.
- ٦- الحلول أيضاً متعددة إذ تنتهي كل ذروة إلى حل عندما يردّ مندوبي الحيوانات أو الجن على مزاعم الإنس و في نهاية القصة يأتي الحل النهائي عندما تقبل الحيوانات براهين الخطيب الحجازي و تعرف بفضل الإنس و تستسلم.

### ٣- الشخصيات

من ميزات هذه القصة كثرة شخصياتها حيث تلعب على مسرحها ثلاثة أنواع من الشخصيات؛ شخصيات من الإنسان الذين يدعون سلطة الإنسان المطلقة و سيادته دون منازع على الحيوان، و شخصيات من الحيوان التي تشمل الحشرات أيضاً، و شخصيات من الجن الذين يلعبون على مسرح القصة كقضات و فقهاء و حكماء يحكمون بين الإنس و الحيوان. و تشمل هذه الشخصيات أكثر الحيوانات المعروفة و معظم أتباع الأديان و أبناء الشعوب و

ملك الجن و فقهائهم و حكمائهم و قضائهم استغرقت أربعة أيام. و في النهاية غالب ممثلو الإنس و فشل مندوبي الحيوان و أمروا بحق الإنس و فضله.

### ٤- الزمان و المكان

زمان الأحداث ليس معيناً لأن القصة خيالية ، لكن المظاهرات تستغرق فيها أربعة أيام، و هذا يدل على أن المؤلف أو المؤلفين انتبهوا إلى هذه النقطة و هي أن سرد الأحداث يتطلب مضيّ الزمن و لا يعقل إقامة مثل هذه المظاهرات المتسلسلة و إدماج أحداث تخللها في مدة قصيرة، مثلًا في يوم واحد. و أنهم حاولوا تطبيق الظروف السردية في قصتهم من هذا الجانب على الأقل.

مكان القصة خيالي أيضًا؛ و هو جزيرة صاغون في البحر الأحضر فيما يلي خط الإستواء. المكان الذي كانت الجن تعيش الحيوانات في سلم و هناء قبل دخول الإنسان. الأماكن في القصة محدودة و محددة و معظم الأحداث تجري في مكان واحد فالنص يميل إلى الاقتصاد في الجهد حتى لا يضطر إلى جلب أوصاف جديدة لكل مكان جديد و حتى يحجم الأحداث و يحصرها (٣٥).

### ٥- الحبكة

في الأدب القصصي، مصطلح الحبكة يدل على إطار الأحداث في القصة، أو الدوافع و الأسباب التي تربط الأحداث و تمهد لظهور حدث من أجل ما جرى قبله و بدوره يمهد لما بعده و هو يوضح لنا لماذا حدثت الأحداث و ما سيحدث بعدها؟ (٣٦) بإمكاننا أن نقول الحبكة للقصة بمثابة الخريطة للسفر؛ لأنها تنبع الأحداث في إطار صالح للتصديق (٣٧) و هذه القصة الطويلة تتمتع بعناصر الحبكة بكاملها كما يلي:

- ١٠- الرجل اليهودي  
من العراق
- ١١- الرجل الأعرابي
- ١٢- الرجل الحجازي
- بـ- الشخصيات الجنية:**  
ملك الجن: بيراست الحكيم، لقبه مردان شاه.  
وزير الجن: بيراز.
- جنود الجن: آل ساسان، وآل خاقان، وآل شيسبان  
قضاة الجن و فقهائهم: آل ادريس، وآل بلقيس، وآل جرجيس، وآل ناهيد.
- حكماء الجن: آل بيران، وآل كيوان، وآل هرام، وآل لقمان.
- جـ- الشخصيات الحيوانية:** و هي تشمل سبعة أصناف من الحيوانات في إطار علوم المسلمين و تنقسم إلى أصلية و فرعية:  
الشخصيات الأصلية و هي تشمل زعماء الحيوانات و وزارءهم:  
١- البهائم؛ زعيمها: البغل و مثليها نفسه.  
٢- السباع؛ زعيمها: الأسد و مثليها: ابن آوى.  
٣- الطيور؛ زعيمها: شاه مرغ، و وزيره: الطاوس و مثليها: الهزار .  
٤- الجوارح: زعيمها: العنقاء، و وزيره: الكركدن، و مثليها: البيغاء.  
٥- حيوان البحر: زعيمها: التنين و مثليها: الصندع.  
٦- الموام؛ زعيمها: الشaban و وزيره الأفعى و مثليها الصرصار.  
٧- الحشرات؛ زعيمها: النحل و مثليها نفسه.
- الشخصيات الفرعية و هي الرعايا و الجنود في عالم الحيوان: الثور، و الحمار، و الكيش، و الجمل، و الفيل، و

الطوائف البشرية المعروفة عند المسلمين في القرن الرابع المجري. و لكنها تشابه الشخصيات في القصص القديم على وجه العموم، في كونها بسيطة و ساذجة و متشابهة في الكلام، وفي أساليب الحاجة و المنازرة و خطب استهلال الكلام. على سبيل المثال كلهم من الإنس و الجن و الحيوان يبدأون كلامهم و خطبهم بحمد الله و نعت الرسول الأعظم (ص) على اختلاف مذاهبهم، و معتقداتهم، و الكلمات، و العبارات، و الأساليب في كلامهم متشابهة. و يمكن لنا أن نقسم شخصياتها إلى فئتين متباينتين: الخير و الشر؛ فيتمثل معظم الحيوانات و الجن جانب الخير و الإنس جانب الشر. لأن الحيوانات في هذه القصة تتميز بصفات راقية و فضائل أخلاقية كالتوحيد و الصدق و القناعة ... و هكذا الجن، بينما للإنس رذائل و مساوئ كثيرة كعصيان الله، و الأنبياء، و الشرك، و النفاق، و الضلال في العقائد، و حب الدنيا، و نسيان الآخرة و المعاد، و الإنغماس في الشهوات و ... . تنقسم الشخصيات في القصة إلى ثلاثة أقسام رئيسية: شخصيات من الإنس و الجن و الحيوان كما يلى:

**الفـ- الشخصيات الإنسانية و تشمل اثنى عشر شخصاً من شتى المجتمعات البشرية المعروفة لدى المسلمين:**

- ١- الرجل العياسي
  - ٢- الرجل العراقي
  - ٣- الرجل الهندي
  - ٤- الرجل اليهودي
- من الشام
- ٥- الرجل السرياني
  - ٦- الرجل القرشي
  - ٧- الرجل الإغريقي
  - ٨- الرجل الخراساني
  - ٩- الرجل الرومي

و تستغرق هذه كلها أربعة أيام.

## ٥- بنية الحوار

الحوار في هذه القصة عنصر رئيسي و يعتبر حجر الزاوية فيها، لأنه مبني على مجموعة من المناظرات التي ترتكز على ركيزتين؛ الأولى: الحاجة الشرعية في إطار الإستشهاد بآيات القرآن و استغلال البراهين الشرعية. و الثانية: الحاجة العقلية في إطار الحجج العقلية و المنطقية. و هذه المناظرات تجري بين الشكاة من الحيوان و مدافعيم من الجن من جهة و المدعين من الإنس من جهة أخرى و يتدخل فيها أحياناً ملك الجن و حكماءهم لصالح الحيوانات. و في غضون هذه المناظرات يطلب ملك الجن من الإنس أن يعدّوا ميزاً لهم و فضائلهم على الحيوان و من جهة أخرى، تناقش الحيوانات هذه الدعاوى و تشرح مساوى المجتمعات البشرية و أتباع المذاهب المختلفة. و من هذه المرحلة، تدخل القصة في طور النقد الاجتماعي اللاذع. و في إطار هذه المناقشات و المساجلات تطرح كثير من القصص الفرعية و قصص الأنبياء خاصة و حكايا حول الجن و صلتهم بالإنس. و يمكن لنا أن نقول بأن سياق المناظرة في هذه القصة يقربها من الأدب التمثيلي و المسرحية و تبلغ محاور هذه المناظرات واحداً و عشرين محوراً نأتي بأمثلة منها:

يدّعى الرجل العباسى حسن الصورة، انتصار القامة، تناسق الجوارح و دقة الحواس و هذه من علاميّة سيادة الإنسان و البغل يحيب: «خلق كل كائن حسب حكمة الخالق و هذه الميزات توجد في كل الحيوانات و الكائنات الحية». و في موضع آخر يفتخر الرجل القرشي بالشرعية الإسلامية و الرسول الأعظم و حكيم من الجن يحيب: «و تركتم تعاليم النبي بعد وفاته، و ظهر النفاق بينكم و قتلتكم

الفرس، و الخنزير، و الأرنب، و الفهد، و النمر، و الذئب، و الثعلب، و القرد، و الكلب، و السنور، و الضبع، و الجرذ، و الدلفين، و السلحفاة، و السرطان، و التمساح، و الحية و الذباب، و النمل، و البق، و الجراد.

## ٤- أحداث القصة و أعمال الشخصيات

تتمحور القصة حول أعمال الشخصيات و أفعالهم و ردود أفعالهم. و لكن لا نواجه أحداً متداخلاً و متنوعة كقصص الأحداث مثل ألف ليلة و ليلة، بل نواجه حدثاً رئيسياً واحداً محوره تداعي الحيوانات المتظلمة و احتكامها إلى ملك الجن، و على الرغم من كثرة أعمال الشخصيات و أعمالهم و طول القصة، نرى الأحداث متماسكة و متلاحمة و هذه ميزة حديقة للإنتباه لفن القصصي في القرن الرابع الهجري.

نلخص البنى الرئيسية لأحداث القصة كما يلى:

- ١- تبدأ القصة بخلاصة حول بداية الخلق و بداية حياة الإنسان على الأرض و استعبادهم للحيوانات.
- ٢- التعريف بمكان القصة و سكانها الأصليين أي الجن و ملوكهم.
- ٣- دخول الإنسان في مسرح القصة، إقامتهم فيها و استعبادهم للحيوانات.
- ٤- احتكام الحيوانات إلى ملك الجن و طرح الشكاوى.
- ٥- اجتماع الشكاة و مندوبي الإنس في مجلس ملك الجن.
- ٦- عقد جلسات المشورة بين الملك و حاشيته، و بين الشكاة من الحيوان و المدعين من الإنس.
- ٧- بعث رسل إلى ملوك أصناف الحيوان للحضور في مجلس الملك لمساعدة سائر الحيوانات و الدفاع عن الشكاة المتظلمين.
- ٨- سلسلة المناظرات بين مندوبي الحيوان و مثلي الإنس.

## ٦- الفكرة

تتمحور الفكرة في هذه القصة حول محوريين أساسين و هما النقد الاجتماعي و تعليم الآراء و العقائد.

### النقد الاجتماعي:

تعتبر قصص الحيوان في عداد الأدب التعليمي و هذا النوع من الأدب مدلوله واسع و يشمل كثيراً من الآثار الأدبية؛ لأن للآثار الأدبية رسالة تعليمية و جانب تعليمي عادة. و منذ قديم الزمان اهتم كثير من الشعراء و الأدباء بالجوانب التعليمية لآثارهم؛ لأن الأدب في رأي كثير منهم كان وسيلة مناسبة لنقل الأفكار و الآراء إلى المحاطب (٣٩).

و قصص الحيوان من أهم القصص في هذا الجانب و أكثرها استعمالاً. لأن الغرض الرئيسي من تأليفها و سردها هو التعليم. و هذه القصص كانت مفضلة عند الخواص و العوام. و كان الخواص ينظرون إليها كوسيلة للإستدلال و الإحتجاج و لهذا فإن كثيراً من العرفاء و الفلاسفة و المصلحين استخدموها قصص الحيوان لطرح آرائهم و معتقداتهم و مواضعهم (٤٠). و أكثر هذه القصص تركز على مبادئ أخلاقية مشتركة بين كثير من الثقافات و الحضارات و تتجلى فيها الأوامر و النواهي الدينية، و تجسم لنا الفضائل الأخلاقية و الرذائل. و لهذا، رسالاتها عالمية و مشتركة بين أكثر الشعوب (٤١). و في هذا الصدد، يقول كراب «إن هذه القصص تحكى و تعلم و في الوقت نفسه تسلّي و تدرس و تمزج هذه الأمور مرجحاً عجياً و هي فن حي له أهمية بالغة في تطور فن القصص و نشره» . (٤٢)

محاور النقد في هذه القصص تبلغ ثلاثة و عشرين محوراً يشتمل على مختلف الشرائح في المجتمع الإنساني على وجه العموم، و المجتمع العباسي على وجه الخصوص. نأتي بنماذج منها:

الأئمة». و في موضع آخر يفاجر الرجل الخراساني بالأحاديث النبوية في مدح الفرس و ثأرهم للحسين (ع) و ثورتهم على بني أمية و انتظارهم للإمام الغائب. و يتهم زعيم فلاسفة الجن الفرس بأنهم كانوا يعبدون الشمس و النار و لهم شذوذ أخلاقي، و يفتخرون الرجل الخراساني بالحرف، و المهن، و الفنون، و الأدباء، و الشعراء، و الخطباء و يبين البيغاء الشرائح المتدنية في المجتمعات البشرية كالخصوص و مرتكبي الجرائم و بيان الصنائع عند الحيوانات مثل النحل، العنكبوت، دودة القر، السنونو، الأرضة، النعامة و لها ذكر و تسبيح لكن الإنس لايفقهون. و في موضع آخر يفتخرون الرجل العبراني من الشام. موسى و ساللة الأنبياء من بني إسرائيل و غضب الله على جماعة من بني إسرائيل و مسخهم في صورة الخنزير و القرد حيث كتب عليهم الذل في الدنيا. و تنتهي المنازرة إلى ذروتها عندما يؤكّد الرجل الحجازي على ميزة من ميزات الإنسان التي يفتقر إليها الحيوان عندما يؤكّد على أن حياة الإنسان لا تنتهي بالموت، بل تدوم بعد الموت في الآخرة و لكن الحيوان ليس له بعث و حياة أخرى. يستسلم الحيوان و الجن و يصدقون دعوى الرجل الحجازي و يعترفون بفضل الإنسان على الحيوان في هذا الجانب و تنتهي القصة. «قال الحجازي: و كيف تساوت الأقدار بيننا و بينكم فإننا على أي حالة كانت، باقون أبد الآبدية و دهر الدهارين، إن كنا مطاعين فمع الأنبياء و الأولياء ... و لو كنا مردودين إذاً تخلص بشفاعة نبينا محمد (ص) و نكون باقين في الجنة ... و أنتم يا معاشر الحيوانات، معزز عن جميع ذلك، لأنكم بعد المفارقة تفسدون و تبلون و تقونون و لا تبقون، فهذا دليل على أننا أرباب و أنتم عبيد و خمول لنا. فقالت حينئذ زعماء الحيوانات و حكماء الجن بأجمعهم: الآن جئتم بالحق و نطقتم بالصواب ...» (٤٣).

صحة المبادئ الفكرية لـ«الإخوان الصفا»، كما صرّح مؤلف هذه القصة أو مؤلفوها في نهايتها أن هذه القصة ليست سوى إطار لطرح أغراضهم و بيان أفكارهم للمخاطبين «ثم إنّا أعلم أيّها الأخ أباً بَنِي في هذه الرسالة ما هو الغرض المطلوب. و لا تظنّ بنا ظن السوء و لا تعدّ هذه الرسالة من ملاعبة الصبيان و مخاوفة الإخوان إذ عادتنا حاربة على أن نكسو الحقائق ألفاظاً و عبارات و إشارات كي لا تخرج بنا عما نحن فيه، و فَقْكُمُ اللَّهُ لِقَرَائِتِهَا وَ اسْتِمَاعِهَا وَ فَهْمِ مَعَانِيهَا» (٤٣). و لهذا كثيراً ما يستطرد المؤلف أو المؤلفون أثناء أقوال شخصيات القصة في قضايا علمية و تاريخية و فلسفية و هذه الاستطرادات جعلت القصة رسالة علمية و أتاحت المجال للإطناب.

محاور التعليم أيضاً تبلغ ثلاثة و عشرين محوراً، نأتي بنماذج منها:

شرح البغل علل اختلاف أشكال الحيوانات و الناس،  
شرح الحواس الخمس في الحيوانات. و شرح النمر حقوق الرعايا و الملوك واجباتهم، و شرح الأسد خصائص الرسول و مواصفاته، و وصف كليله الأسد و خصائصه و كيفية سلوكه مع رعاياه، و شرح النحل عجائب من حياة النحل و النمل و الجراد و دودة القرز، كما شرح البيغاء عجائب في حياة بعض الكائنات كالعنكبوت و دودة القرز و السنونو و الأرض و النعامة. و شرح الضفدع أصناف بني آدم و أنواع الحيوانات، و بين الذئب علل تعايش الكلاب و القطط مع الإنسان و جذور العداوة بين الكلب و الهر. و في هذا الصدد يتطرق المؤلف أو المؤلفون إلى قصص الأنبياء- مراراً - لأغراضهم التعليمية و إثبات صحة عقائدهم و مبادئهم الفكرية.

تبدأ القصة بذلكرة حول حياة الإنسان في أطواره الأولى، و في طيات القصة يروي بعض حكماء الجن و بعض

يقول الأربن: «المكر و الخديعة و عصيان الوالدين و نكران الجميل من خصائص الإنس». و في موضع آخر يقول النمر: «ترك علماء و فقهاء المجتمع العباسى الطريق الصواب و ركعوا إلى الدنيا و تخلقا بأحلاق الشياطين». و يقول حكيم من الجن اسمه «صاحب العزمية»: «المسيحيون ضلوا عن طريق الحق بقولهم بالأقانيم الثلاثة، و عبادة الصليبان، و أكل لحم الخنازير». و في موضع آخر يقول ملك الجن: «طاعة الإنس ملوكهم أكثرها خداع و مكر و نفاق و يفسدون في الأرض، و يسبون الحروب، و يثيرون العداوة و البغضاء، و ينكرون الأنبياء و المرسلين، و من طبائعهم النفاق و الغش و الخيانة و ...». و في موضع آخر يقول المزار: «التنديد بتعاطي الإنس مع الحيوان، كثرة معاصيهم و ذنوبهم و عصيانهم للأنبياء، و مجالس لهم، و حاجتهم إلى أنواع العبادات و الشعائر الدينية لغفران الذنوب و محى السيئات و النهي عن الفحشاء و المنكر، و بيان أن المآتم عقوبات إزاء مجلس اللهو و اللعب». و في موضع آخر يندد البيغاء بالطغاة و البغاء و الكفرة و الفسقة في المجتمعات البشرية كفرعون، و نمرود، و الخوارج و المنجمين الكذابين، و مدّعي الفلسفة الذين يضللون الناس. و انتقد شرائح المجتمع العباسى من موظفي الدوائر الحكومية، و القضاة، و الفقهاء، و النساك المرأيين، و التجار؛ لأنّهم نسوا الآخرة، و آثروا الدنيا، و تركوا التعليم النبوية، و ظلموا رعاياهم، و بغوا في الأرض و اختاروا الحرام و نبذوا الحلال. و وصف الخلقاء العباسيين بأنّهم جباره يقتلون أولياء الله.

### تعليم القيم و المبادئ العقائدية

الغرض الثاني من كتابة هذه القصة؛ هو تعليم المبادئ العقائدية و القيم الأخلاقية و المواقف الحكيمية، و إثبات

نرى نوعين من العقدة الفنية: العقدة الرئيسية و العقد الفرعية طوال القصة، و هكذا نرى مثل هذا التعدد في التعليق، و الأزمة، و الذروة و الحل.

و من ميزات القصة كثرة الشخصيات فيها إذ تلعب ثلاثة أنواع من الشخصيات على مسرحها: إثنتا عشرة شخصية من الإنس، تسعة شخصيات رئيسية من الجن و أخرى فرعية، و زهاء خمس و خمسين شخصية من الحيوانات و الحشرات. حاول المؤلف أو المؤلفون اختيار الشخصيات من جميع أنواع الأجناس البشرية و الحيوانات حسب معرفتهم و هذه الشخصيات سطحية، أحادية الجانب و متتشابهة في أساليب الحوار كما نرى في الأدب القصصي القديم على وجه العموم.

حجر الراوية لهذه القصة هي مجموعة المناظرات فيها، حيث يبلغ عدد هذه المناظرات إحدى وعشرين مناظرة و يتدخل الجن فيها ثانية مرات لصالح الحيوانات. و ترتكز على ركيزتين: الركيزة الأولى: هي النقد الاجتماعي اللاذع لمختلف الشعوب في المجتمع الإنساني على وجه العموم، و الشرائح في المجتمع العباسي على وجه الخصوص؛ من السلطات الحكومية، و الفقهاء، و القضاة المولين للعباسيين، و أصحاب الثروات، و أتباع الأديان، و المذاهب و أبناء الشعوب على لسان الحيوانات و الجن. و بعبارة أخرى، هذه القصة نقد صريح لمساوئ الإنسان من أتباع الأديان المختلفة و الشعوب المتعددة و كل هذه في إطار مجموعة من المناظرات بين الحيوانات و الجن من جهة الإنسان من جهة أخرى، و الدفاع عن مبادئ إخوان الصفا الفكرية من خلالها. في هذا النقد أيضاً تدخل الجن ثانية مرات لصالح الحيوانات، و الدفاع عن حقها.

و الركيزة الثانية هي الجانب التعليمي للقصة الذي يتمثل في محورين؛

الحيوانات كالبيغاء و كليلة قصص الأنبياء، خاصة قصة آدم (ع)، قصة إيليس، علاقات الإنس و الجن منذ بدء الخلق خاصة في عهد سليمان (ع)، قصة فرعون و نمرود ... .

## ٧- أسلوب كتابة القصة

نستطيع أن نميز نمطين في كتابة هذه القصة؛

أولاً: الأسلوب الساذج السلس الذي يخلو من التعقيد و التكلف و هو سائد على معظم أجزاء الرسالة؛ لأن الغرض الرئيسي من كتابتها هو شرح العقائد و المبادئ الفكرية لإخوان الصفا، و الدفاع عن صحتها و الرد على الخصوم و هذا يتطلب نثراً سلساً. و هذا على نقيض ما نشاهده في هذا القرن (القرن الرابع المجري) من الترش المسلح المصنوع في المقامات التي تشبه التلاعيب بالألفاظ؛ كما يقول زعيم البهائم: «أيها الملك كنا نحن و آباءنا سكان الأرض قبل خلق آدم أي البشر قاطنين في أرجائها ظاعنين في فجاجها تذهب و تجيء كل طائفة منا في بلاد الله في طلب معايشها ... » (٤٤).

ثانياً: الأسلوب المسجع سجعاً غير متelligent في خطب الحمد و الثناء لله و الرسول (ص) على لسان مختلف الشخصيات من ملك الجن و حكمائهم، و مندوبي الإنس و الحيوان. و من ميزاته اقتباس آي القرآن. على سبيل المثال نرى ملك النحل يتكلم على هذا النحو: «الحمد لله الواحد، فاطر السموات و خالق المخلوقات و مدبر الأوقات و متول القطرات و البركات و منبت العشب في الفlowers، و مخرج الزهر من النبات و قاسم الأرزاق و الأقواف ... » (٤٥).

## النتائج

تتمتع هذه القصة بكثير من عناصر القصة الفنية في إطار بنية متتسقة و متلاحمة. من ضمنها تمنع القصة بعناصر الحبكة الستة. و من ميزاتها التعدد في هذه العناصر؛ حيث

- ١١- علوی مقدم، السابق، ص ٥١٨.
- ١٢- غیاثی، درآمدی بر سبک شناسی ساختاری، ص ٥٦.
- ١٣- علوی مقدم، السابق، صص ١٨٥ و ١٨٦.
- ١٤- نورعوض، نظریة النقد الأدبي الحديث، ص ٢٢.
- ١٥- أوزیاس، البنية، ص ٣٥١.
- ١٦- جابر، المفاهيم الأساسية للبنية.
- ١٧- العيد، في معرفة النص، صص ٣٥ و ٣٦.
- ١٨- إبراهیم، نظریة الرواية، ص ١٥ و ١٦.
- ١٩- الرویلی، دلیل الناقد الأدبي، صص ١٧٤ و ١٧٥.
- ٢٠- آخوت، دستور زبان داستان، ص ٧.
- ٢١- إبراهیم، موسوعة السرد العربي، صص ٧-٩.
- ٢٢- آخوت، م.س، ص ٨.
- ٢٣- کادن، فرهنگ أدبیات و نقد، ص ٢٥٧.
- ٢٤- وبستر، پیش درآمدی بر مطالعه نظریه أدبی، ص ٨١.
- ٢٥- الرویلی ، م.ن.
- ٢٦- وبستر، م.س، صص ٧٩ و ٨٠.
- ٢٧- تقوی، حکایتهای حیوانات در ادب فارسی، ص ١٥ المقدمه.
- ٢٨- سعیدیان، دائرة المعارف بزرگ نو، ص ٦١٢٦ و میرصادقی، شناخت داستان، ص ٢٠١.
- ٢٩- تقوی، السابق، ص ٩٢ و فرزاد، درباره نقد أدبی، ص ١١٠.
- ٣٠- فرزاد، نفس المصدر.
- ٣١- المقفع، کلیله و دمنة، ص ١٨.
- ٣٢- رسائل إخوان الصفا، ج ١ ، صص ٥ و ٦ و وقار، محکمه انسان و حیوان (مرغزار)، صص ٣٤٣ و ٣٤٤.
- ٣٣- رسائل اخوان الصفا، ج ٢ ، صص ٢٠٣-٣٧٧.
- ٣٤- نفس المصدر، صص ١٧٨ و ١٧٩.
- ٣٥- الموافی؛ القصة العربية، عصر الإبداع؛ ص ٢٥٣ و ٢٥٤.

أولاً: عرض معلومات كثيرة حول خصائص بعض الحيوانات والحيشرات و طبائعها و عجائبها مثل الحوت، والعنقاء والثعبان والنحل والنمل والأرضة ... و شرح خصائص الأجناس البشرية و شرائح مجتمعها.

ثانياً: سرد نماذج من قصص الأنبياء لخدمة تعليم عقائدهم و الدفاع عنها.

نخلص مما سلف إلى أن قصة ادعاء الحيوان على الإنسان في رسائل إخوان الصفا، من أروع النماذج القصصية في التراث العربي. و على الرغم من أنها قصة و طويلة إلا أنها تتمتع بالتماسك والتلاحم في بنائها القصصية و تمثل مجموعة متراقبة الأجزاء حيث يؤدي كل جزء دوره الخدمة الأهداف الرئيسية من روایتها.

#### الهوامش

- ١- محمدی، روش شناسی نقد أدبیات کودکان، ص ٦٠.
- ٢- عزام، النقد بين النص و المتلقی،  
[www.awu-dam.org](http://www.awu-dam.org)
- ٣- مسکین، الأثر اللساني في الدراسات الأدبية،  
[www.fikrwanakd.aljabriadid.net](http://www.fikrwanakd.aljabriadid.net)
- ٤- الجیلانی، المذاہج النقدیة المعاصرة من البنیویة إلى النظمیة،  
[www.awu-dam.org](http://www.awu-dam.org)
- ٥- احمدی، ساختار و تأویل متن، ص ١٨١ و کالر، نظریه أدبی، ص ١٦٦.
- ٦- گورین، راهنمای رویکردهای نقد أدبی ، ص ٢٩٢، و احمدی، ساختار و هرمونتیک، ص ٢٣.
- ٧- کادن، فرهنگ أدبیات و نقد ، ص ٤٣١.
- ٨- شیسا، نقد إدبی ، صص ١٧٧ و ١٨٠ .
- ٩- علوی مقدم، نظریهای نقد أدبی معاصر، صص ١٧٧ و ١٨٨.
- ١٠- شایگان فر، نقد أدبی، ص ٨٢ .

- [٧] پراین، لارنس؛ تأملی دیگر در باب داستان، محسن سلیمانی، ط ٤، طهران: حوزه هنری سازمان تبلیغات اسلامی، ١٣٦٨ هـ. ش.
- [٨] تقوی، محمد؛ حکایتهای حیوانات در أدب فارسی؛ طهران: روزنه، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦ هـ. ش.
- [٩] جابر، یوسف حامد؛ المفاهیم الأساسية للبنیویة، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٢٩٤ ، تشرين الأول ١٩٩٥ ، اتحاد الكتاب العرب بدمشق.
- [١٠] الجيلاني، حلام؛ المناهج النقدية المعاصرة من البنیویة إلى النظمیة، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٤٠٤ ، کانون الأول ٢٠٠٤ ، اتحاد الكتاب العرب بدمشق.
- [١١] دیرلاین، فردیش فون؛ الحکایة الخرافیة، نبیله إبراهیم، قاهره: دار نخضه مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٥ .
- [١٢] رسائل إخوان الصفا و خلان الوفاء، مقدمة بطرس البستاني؛ مج ١ و ٢، بيروت: دارصادر، لا تا.
- [١٣] الرويلي، میجان و سعد البازعی؛ دلیل الناقد الأدبي، الطبعة الرابعة، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥ .
- [١٤] شایگان فر، حمید رضا؛ نقد أدبي، طهران: دستان، الطبعة الأولى ، ١٣٨٠ هـ. ش.
- [١٥] شیسا، سیروس؛ أنواع أدبي؛ طهران: فردوس، ط ٩، ١٣٨١ هـ. ش.
- [١٦] شیسا، سیروس؛ نقد أدبي، طهران: فردوس، الطبعة الأولى ، ١٣٨٣ هـ. ش.
- [١٧] عزام، محمد؛ النقد بين النص و المتلقى، جريدة الأسبوع الأدبي، العدد ٩٢٠ ، ٢٠٠٤/٨/٢١ ، اتحاد الكتاب العرب بدمشق.
- [١٨] علوی مقدم، مهیار، نظریه‌های نقد أدبي معاصر، طهران: سمت، الطبعة الأولى ، ١٣٧٧ هـ. ش.
- [٣٦] میرصادقی، عناصر داستان، صص ٦٦-٦١ نجم، فن القصة، صص ٦٣ .
- [٣٧] پراین، تأملی دیگر در باب داستان، ص ٢٦ .
- [٣٨] رسائل إخوان الصفا، ج ٢، صص ٣٧٥ و ٣٧٦ .
- [٣٩] شیسا، أنواع أدبي، صص ٢٦٩ و ٢٧٠ .
- [٤٠] تقوی، السابق، ص ١٧ المقدمه .
- [٤١] نفس المصدر، صص ٧٩-٧٦ .
- [٤٢] دیرلاین، الحکایة الخرافیة، ص ٨١ .
- [٤٣] رسائل اخوان الصفا، پیشین، ص ٣٧٧ .
- [٤٤] نفس المصدر، ص ٢٠٨ .
- [٤٥] نفس المصدر، ص ٣١٠ .

### المصادر

- [١] إبراهیم، السيد؛ نظریة الروایة: دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، القاهرة، دار قباء، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ .
- [٢] إبراهیم، عبدالله؛ موسوعة السرد العربي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ .
- [٣] أحمدي، بابل، ساختار و تأویل متن، ج ١ ، طهران: مرکز ، ط ٢ ، ١٣٧٢ هـ. ش.
- [٤] أحمدي، بابل؛ ساختار و هرمنوتیک، طهران: گام نو، ط ٢ ، ١٣٨١ هـ. ش.
- [٥] أحوت، أحمد؛ دستور زبان داستان، أصفهان، نشر فردا، الطبعة الأولى ، ١٣٧١ هـ. ش.
- [٦] أوزیاس، جان ماري و آخرون؛ البنیویة، میخائیل إبراهیم فحول، دمشق، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢ .

[٢٦] مسکین، حسن؛ الأثر اللسانی في الدراسات الأدبية، موقع الدكتور محمد عابد الجابري، مجلة فکر و نقد، العدد ٥٨

[www.fikrwanakd.aljabriabed.net](http://www.fikrwanakd.aljabriabed.net)

[٢٧] المواقی، ناصر عبدالرازاق؛ القصّة العربية، عصر الإبداع؛ دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار النشر للجامعات.

[٢٨] میرصادقی، جمال؛ شناخت داستان؛ طهران: مجال، الطبعه الأولى ، ١٣٨٣ هـ .ش.

[٢٩] میرصادقی، جمال؛ عناصر داستان؛ طهران: سخن، الطبعه الرابعة ، ١٣٨٠ هـ .ش.

[٣٠] نجم، محمد يوسف؛ فن القصّة، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٩ .

[٣١] نورعوض، يوسف؛ نظرية النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دارالأمين، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤ .

[٣٢] ويستر، راحر، پیش درآمدی بر مطالعه نظریه أدبی، إلهه دهنوی، الطبعة الأولى، طهران: روزنگار، ١٣٨٢ هـ .ش.

[٣٣] وقار، أحمد؛ محکمه إنسان و حیوان (مرغزار) تصحیح و تعلق: محمد فاضلی، مشهد، انتشارات دانشگاه فردوسی، الطبعة الأولى ، ١٣٧٢ هـ .ش.

[١٩] العید، یمنی؛ في معرفة النص (دراسات في النقد الأدبي)، بيروت: دارالآفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥ .

[٢٠] غیاثی، محمد تقی، درآمدی بر سبك شناسی ساختاري، طهران: شعلة اندیشه، الطبعة الأولى، ١٣٦٨ هـ .ش.

[٢١] فرزاد، عبدالحسین؛ درباره نقد أدبی، طهران: قطره، الطبعة الرابعة، ١٣٨١ هـ .ش.

[٢٢] کادن، جی. ای؛ فرهنگ ادبیات و نقد، کاظم فیروزمند، طهران: شادگان، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ هـ .ش.

[٢٣] کالر، جاناتان؛ نظریه أدبی، فزانة طاهري، طهران: مركز، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ .ش.

[٢٤] گورین، ویفرد ال و دیگران، راهنمای رویکردهای نقد أدبی، زهرا میهن خواه، طهران: اطلاعات، الطبعة الرابعة ، ١٣٨٣ هـ .ش.

[٢٥] محمدی، محمد هادی، روش شناسی نقد ادبیات کودکان، طهران: سروش، الطبعة الأولى ، ١٣٧٨ هـ .ش.

# بررسی ساختارهای داستانی در داستان مناظره میان آدمیان حیوانات و جنیان در رسائل اخوان الصفا

خلیل پروینی<sup>۱</sup>، فرامرز میرزایی<sup>۲</sup>، کبری روشنفکر<sup>۳</sup>، هومن ناظمیان<sup>۴</sup>

تاریخ پذیرش: ۱۳۸۷/۳/۱۲

تاریخ دریافت: ۱۳۸۶/۸/۲۸

داستان مناظره انسان، حیوان و جن از داستانهای رسائل اخوان الصفا است که در زمرة زیباترین داستانهای ادبیات کهن عربی به شمار می‌رود که سه هدف را دنبال نموده است: طرح مبانی فکری و اعتقادی اخوان الصفا، انتقاد اجتماعی از جوامع بشری به طور عام و طبقات مختلف جامعه عباسی به طور خاص و ارائه اطلاعات ارزشمندی در زمینه علوم طبیعی و علوم اجتماعی در حد دانش مسلمانان در قرن چهارم هجری، در قالب داستانی طولانی با اجزاء و ساختارهای به هم پیوسته و منسجم که دارای عناصر شش گانه پیرنگ است: گره افکنی، کشمکش، تعلیق، بحران، بزنگاه و گره گشایی. در این مجال می‌کوشیم ساختارهای داستانی این قصه را بررسی می‌کنیم و به همین منظور، نخست تعریف اجمالی از ساختارگرایی، روایت شناسی و داستان از زبان حیوانات (فابل) ارائه شده، سپس به بررسی این داستان بر اساس عناصر ساختارهای آن می‌پردازیم که عبارتند از: زمان، مکان، پیرنگ، شخصیتها، کنشها، گفتگو، مضامین و سبک نگارش.

واژگان کلیدی: رسائل اخوان الصفا، داستان از زبان حیوانات، ساختارگرایی، ساختار داستانی

۱. استادیار رشته زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

۲. دانشیار رشته زبان و ادبیات عربی دانشگاه همدان

۳. استادیار رشته زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

۴. دانشجوی مقطع دکتری رشته زبان و ادبیات عرب دانشگاه تربیت مدرس